

ابن الرومی هذا الاعتبار الى التصريح بوجوب التعديل في الابوة والبنوة، فأنكر أبوة شيبان لابی الصقر وحسبهم فروعاً له وأبناء، حيث يقول:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * * * : كلا لعمري ولكن منه شيبان

وكم أب قد علا بان ذراً شرفاً * * * كما علا برسول الله عدنان

ولما كان يظن في ابن الرومی الاشتطاط في هذا الرأى، والخروج به عن مألوف الناس، ومجابهة الوقع المحس الذي لا يجادل فيه - اضطر الى تلمس معتمد يتكده عليه مما يقبله الناس، حتى يسلم له قوله، ويعترف له به.

فضرب المثل بعدنان اذ سما قدرها وتألقت نجمها أن كان منها أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام، وكان جد موفق في تأييد نظريته بما لا يستباح بعده الارتياح.

نعم لا نحاول جعل المواءمة بين البيتين تامة، فإن الثانى مع سوجه دليلاً للاول صريح في استبقاء الابوة والبنوة كل فر مرتبته، وان أفاد بمنطوقه الواضح أن الالباء يتسمنون الذروة برفعة أقدار الابناء، وأن الابناء الامجاد أضفوا على الابداء أردية مجادتهم، لكنه على أن حال يسعنا في الاعتماد عليه باعتبار النتيجة المعمود اليها.

ولهذا البيت الثانى شأنه في البلاغة، فانهم في مبحث التشبيه ذكروا أغراضه المرادة منه، وأن منها بيان امكان المشبه، فاستشهد بعضهم ببيت ابن الرومی، و بعضهم ببيت أبى الطيب المتنبى:

فإن تفق الانام وأنت منهم * * * فإن المسك بعض دم الغزال

ولكن جمهرة البيانين رجحوا الاول على الثانى في تحقيق الاستشهاد.

المفاضلة بين بيتي ابن الرومی والمتنبى:

استشهد السكاكى في المفتاح ببيت ابن الرومی، والتشبيه فيه صريح لا تعقيب عليه، واستشهد الخطيب ببيت المتنبى، فقال السعد في شرح التلخيص معلقاً عليه: (و هذا التشبيه ضمنى

ومكنى عنه) (1)